مثل عبد حافظون وعلموا واما الجن فقد اتفق العلماء على ان كافرهم معذب
في الآخرة لقوله تعالى قال النار مثواكم واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا واختلف في مؤمنهم على اقوال فقيل انهم كالانس فيثابون على
الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول الائمة الاربعة وابن ابي
ليلى واصحابهم قال ابن حزم وجمهور الناس على انهم يدخلون الجنة
ويشهد له قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم وقيل لا ياكلون ولا يشربون
في الجنة بل يلهمون منها التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة
من لذة الطعام والشراب وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم
الانس من حيث لا يرونهم وقيل يكونون في الاعراف ذكره الجلال السيوطي
مع ما يشهد لكل من الاحاديث قوله وجوب الصلاح والاصلح يعني على البدل
ان لم يكن اصلح فصلاح وقد يجتمعان في شيء باعتبار ضده وما دونه
من جنسه فالصلاح ما يقابل الفساد كالايمان في مقابلة الكفر والا
صلح ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف في مقابلة الثواب مع تكليف
قوله وفوقه ان الصلاح الخ هذا اعلم مما تقدم من ان الاشيا يفعل الاولى
وانه لا مؤثر غيره ولكن لما كان خطر الجهل في هذا الفن عظيما لم يكتف
باللزوم واعلم ان للمعتزلة عبارتين الاولى وجوب الصلاح الثانية
وجوب الاصلح والمصنف انما تكلم على العبارة الاولى دون الثانية لان
التفرقة بينهما اعتبارية اذ قد يكون الشيء صلاحا باعتبار واصلح
باعتبار اخر كالكسوة اذا قوبلت بالعري كانت صلاحا واذا قوبلت
بالعقاب كانت صلاحا واذا قوبلت بالاثابة على الطاعة كانت اصلح
ولان الصلاح اعم من الاصلح لانه جزئي من جزئيات الصلاح واذا بطل الا
عم بطل الاخص والحاصل ان المعتزلة قالوا بوجوب ذلك الجهم اما
لا ما هو الاصلح للعباد عليه تعالى على ان في نسبة القول بوجوب
ذلك اجمالا في كلام الناظم لعدم تعلق غرضه بتفصيل مذهبهم
ثم اختلفوا فيما يجب مراعاة الاصلح بالنسبة اليه فذهب
معتزلة بغداد الى انه يجب على الله تعالى ما هو الاصلح لعباده في
الدين

١٤٣

في الدين والدنيا وذهب معتزلة البصرة الى انه يجب عليه تعالى ما هو الا
صلح لهم في الدين فقط ثم اختلفوا ايضا في المراد بالاصلح فعند البغدادية
المراد به الاوفق في الحكمة والتدبير وعند البصرية المراد به الانفع قوله بمعنى
فعله منه الفعل الذي هو عبارة عن الايجاد لان الوجوب حكم لا يتعلق الا
بالفعل قوله واجب عليه تعالى فذهبوا الى انه اذا كان هناك امران احد
هما صلاح والاخر فساد فان الله تعالى يجب عليه ان يراعي لعباده الصلا
ح منهما فيفعله دون الفساد واذا كان امران احدهما صلاح والاخر
اصلح منه وجب عليه ان يراعي لعباده الاصلح منهما قوله بخل وسفه
البخل ضد الكرم والسفه قال في القاموس خفة الحلم او نقيضه او الجهل
قوله حكمه الحكمة العدل والعلم قاله في القاموس وقوله ومصلحة واحدة
المصالح وهي ضد المفسدة قوله اي من الظاهر لعله من حيث مجرد
عنوان صلاح والا فهو من اشنع الممتنعات اهـ ويلزم من البطلان ويكفي في الشيء
بدلالة الالتزام لما فيها من دعوى الشيء بدليل ويصح تفسيره من اول
الامر بالبطلان قوله لو وجب الخ هذا اوجه من وجوه تمسك بها اهل
السنة على عدم وجوب الاصلح ومنها انه يلزم ما ذكر ثم انه يجب على
كل احد ما هو الاصلح لعبيده ولتقتضيه فان وقع بان المكلف يتضرر بذ
لك ويلحقه الكل والتعب والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
اجيب بانه يلزم منه انه لا يجب على المكلف شيء مما فيه كلفة وتعب
ومنها انه يلزم ان تكون اماتة الانبيا والاوليا المرشدين وتبقية
ابليس وذريته المضلين الى يوم الدين اصلح لعباده وكفى بهذا
فظاظة ومنها انه يلزم ان من علم الله تعالى منه الكفر والعصيان
او الارتداد بعد الاسلام تكون الاماتة او سلب العقل اصلح له مع
انه لم يفعله ولهذه النكتة الزم الاشعري الجبائي ورجع الاشعري عن
مذهب الجبائي حين قال له الاشعري ما تقول في ثلاثة اي مثلا مات
احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال الجبائي الاول يثاب
بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب قال له ا
لاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني فاومن بك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)